النظام السوري يرتكب أربع مجازر خلال عشرة أيام في دوما

صعّد النظام السوري هجماته وقصفه على مدينة دوما الخارجة عن سيطرته...

صعّد النظام السوري هجماته وقصفه على مدينة دوما الخارجة عن سيطرته، ولكن النظام السوري منذ عام ٢٠١١ وحتى الآن يشن هجمات عشوائية لا تميز بين الأهداف المدنية أو العسكرية، ولا أدلّ على ذلك من أن نسبة المدنيين إلى العسكريين تزيد في بعض الأحيان عن ٨٦٪ ونسبة الأطفال والنساء عن ٢٢٪، وفي حال وجود أهداف عسكرية مزعومة فإن النظام السوري لا يلتزم بمبدأ عدم تناسب الهجمات أيضاً.

خلفت الغارات الجوية التي قام بها سلاح الطيران الذي لا يمتلكه أحد سوى النظام السوري أربع مجازر واسعة، إضافة إلى مقتل العديد من الحالات الفردية، وذلك في مدة لا تتجاوز عشرة أيام منذ تاريخ ٩/أيلول وحتى ٢١/أيلول/٢٠١٤، بلغت حصيلة تلك المجازر بحسب ما تمكنت الشبكة السورية لحقوق الإنسان من توثيقه مقتل ما لايقل عن ١٢٣ شخص مدني بينهم ٤٢ طفلاً و٢١ امرأة، إضافة إلى إصابة ما لايقل عن ٤٥٠ آخرين، بينهم ٦٠ حالة حرجة.

استخدم النظام السوري ما لايقل عن ٣٤ صاروخاً موجهاً، و١٠ صواريخ فراغية، وكان يوم الثلاثاء ١٦/أيلول قد شهد أفظع تلك الهجمات، حيث قصفت البلدة بـ١٠ صواريخ في يوم واحد.

المجازر الأربعة التي ارتكبها طيران النظام السوري في مدينة دوما هي:

مجزرة حي جسر مسرابا يوم الثلاثاء ٩ /أيلول:

قصف الطيران الحربي بالصواريخ حي جسر مسرابا الواقع في مدخل مدينة دوما مستهدفاً تجمعات سكنية مدنية، مما أدى إلى مقتل ٢٧ شخصاً بينهم ٩ أطفال و٥ نساء.

مجزرة حي مسجد حسيبة يوم الخميس ١١/ أيلول:

قصف الطيران الحربي بالصواريخ حي مسجد حسيبة وسط المدينة بأربع غارات جوية مما أدى إلى مقتل ٥٨ شخصاً بينهم ٢٢ طفلاً و١٠ سيدات، كما أصيب ما لايقل عن ١٧٥ جريحاً .

مجزرة حي سوق الهال يوم الأحد ١٤/أيلول:

قصف الطيران الحربي بالصواريخ حي سوق الهال بغارتين جويتين مما أدى إلى مقتل ١١ شخصاً بينهم طفلان وسيدة .

مجزرة شارع الجلاء يوم الأربعاء ١٧/ أيلول:

قصف الطيران الحربي بالصواريخ شارع الجلاء في مدينة دوما بصاروخين موجهين، مما أدى إلى مقتل ١٥ شخصاً بينهم ٧ أطفال و٥ سيدات.

الاستنتاجات:

١. تؤكد الشبكة السورية لحقوق الإنسان بأن القصف على مدينة دوما في جميع المجازر كان عشوائياً وقد وُجِّهَ ضد أفراد مدنيين عُزّل، وبالتالي فإن القوات الحكومية والشبيحة قامت بانتهاك أحكام القانون الدولي لحقوق الإنسان الذي يحمي الحق في الحياة. إضافة إلى أنها ارتُكِبت في ظل نزاع مسلح غير دولي فهي ترقى إلى جرائم حرب وقد توفرت فيها كافة الأركان.

٢. أيضاً ترى الشبكة السورية لحقوق الإنسان بأن ما حدث في دوما متمثلاً في جريمة القتل هو جريمة ضد الإنسانية، لأنها ليست الحالة الأولى بل أصبحت حدثاً شبه يومي وعلى نحو يشمل مختلف المحافظات السورية فهي منهجية واسعة الانتشار.

٣. إن الهجمات العشوائية التي قامت بها القوات الحكومية تعتبر بمثابة انتهاك للقانون الإنساني الدولي العرفي، ذلك أن القوات الحكومية أطلقت قذائف على مناطق مأهولة بالسكان ولم توجهها إلى هدف عسكري محدد.

٤. إن تلك الهجمات، ولا سيما عمليات القصف، قد تسببت بصورة عرضية في حدوث خسائر طالت أرواح المدنيين أو إلحاق إصابات بهم أو إلحاق الضرر بالأعيان المدنية. وهناك مؤشرات قوية جداً تحمل على الاعتقاد بأن الضرر كان مفرطاً جداً إذا ما قورن بالفائدة العسكرية المرجوة.

٥. إن حجم المجزرة، وطبيعة المجازر المتكررة، ومستوى القوة المفرطة المستخدمة فيها، والطابع العشوائي للقصف، وطبيعة تنسيق الهجمات لا يمكن أن تكون إلا بتوجيهات عليا وهي سياسة دولة.

التوصيات:

مجلس الأمن الدولي يتحمل مسؤولية تطبيق قراره ٢١٣٩ وعدم اتخاذ أي إجراء يعتبر ضوءاً أخضر لاستمرار النظام السوري بارتكاب مزيد من عمليات القتل والتدمير.

Syrian Network For Human Rights
الشبكة السورية لحقوق الإنسان